

حالتها.

ان احساس غالبية الاسرائيليين بارتكاب الكثير من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني وقناعتهم بعدم احقيتهم في التواجد على ارض فلسطين يجعلهم يعيشون حالة من الشعور بانعدام الامن الشخصي وعدم الاستقرار النفسي. ولذلك يصر المجتمع الاسرائيلي، قيادة وشعباً، على رفض كل المقترحات التي من شأنها بلورة شخصية فلسطينية او عودة الجيوش العربية الى احتلال مواقع اكثر قرباً من اماكن التجمع اليهودية في فلسطين. ويعبر كهانا عن هذا الموقف بقوله: « لا نريد ان افقد بلدي بسبب القتال العربي او الاطفال العرب ».

وتشير دراسة وكالة الاستعلامات، التي سبقت الاشارة اليها، الى ان ٧٧ بالمئة من الاسرائيليين يصرون على التمسك بأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لاسباب أمنية، بينما يصر تسعة بالمئة منهم على التمسك بتلك الأراضي لأسباب دينية، وخمسة بالمئة يودون التمسك بها لأسباب اقتصادية. وعندما سئلوا عن رأيهم في اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حالة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل، قال ٨٢ بالمئة منهم انهم يرفضون اقامة الدولة الفلسطينية، بينما وافق سبعة بالمئة منهم فقط على اقامة الدولة الفلسطينية، بشرط اعتراف المنظمة بدولة اسرائيل وقبول مبدأ التعايش معها. وعندما خبر الاسرائيليون بين الأرض والسلام، قالت الغالبية انها تود التمسك بالأرض رغم اقتناعها بان ذلك سيؤدي الى انعدام امكان التوصل الى حل سلمي مع العرب.

ومما يدل على تسارع توجه المجتمع الاسرائيلي نحو اليمين المتطرف، والذي تمثله مجموعة القوى السياسية المطالبة بعدم الانسحاب من أي شبر من فلسطين ويطرد عنها كافة منها، بمن في ذلك عرب ١٩٤٨، تزايد الدعم والتأييد لمواقف وافكار كهانا وايتان العنصرية، وتشير استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي، في هذا المجال، الى أن نسبة تأييد طلاب المدارس الثانوية لافكار كهانا تبلغ حوالي ٤٢ بالمئة بين طلاب المدارس الحكومية، وحوالي ٦٠ بالمئة بين طلاب المدارس الدينية، وحوالي ٢٠ بالمئة بين افراد الجيش الاسرائيلي. كما اشارت تلك الاستطلاعات، أيضاً، الى أن بإمكان حزب كاخ، الذي يرأسه كهانا، الفوز بما لا يقل عن ٩ - ١١ مقعداً برلمانياً، في حال اجراء انتخابات جديدة للكنيست الاسرائيلي. وعلى الرغم من أن جميع الاسرائيليين، تقريباً، يقولون انهم يرغبون في اقامة سلام مع العرب، فانهم يختلفون فيما بينهم، اختلافاً كبيراً وعميقاً، فيما يختص بطبيعة الحل ومكوناته ومتطلباته ومراحل تنفيذه. وفي الوقت ذاته، تبدي الغالبية العظمى تخوفاً واضحاً من السلام وأثاره السلبية المحتملة على وحدة المجتمع الاسرائيلي وأوضاعه الاقتصادية، من ناحية، وعلى أمنهم واستقرارهم الذي قد يصبح مهدداً أكثر من قبل العرب، من ناحية أخرى.

ولذا تشير كل الدلائل، ومنها تاريخ الصهيونية ومواقف وممارسات الاحزاب الرئيسية الاسرائيلية، الحاكمة وغير الحاكمة، الى عدم رغبة، وربما قدرة، غالبية المجتمع الاسرائيلي وقواد السياسية المنظمة على التوصل الى حل سلمي مع اية جهة عربية يقوم على اساس انسحاب اسرائيل من كل، او حتى معظم، الأراضي التي احتلت العام ١٩٦٧.

اما الموقف الاميركي، وبسبب تجاربه الفاشلة في السابق، خاصة في لبنان، وارتياحه للمواقع التي يحتلها في المنطقة العربية في الوقت الحاضر، فانه يحاول تجميد الوضع الراهن وتكريس الأمر الواقع، ولذلك تحاول الحكومة الاميركية ابطاء عملية السلام قدر الامكان